

هشام صبري
دكتور في الحقوق
نائب الوكيل العام للملك
لدى محكمة الاستئناف بمراكش

التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية

تقديم
الدكتورة إلهام العلمي
أستاذة التعليم العالي بكلية الحقوق
جامعة القاضي عياض مراكش

الطبعة الأولى

فهرست

5.....	تقديم
7.....	مقدمة عامة
11.....	أولاً: الإطار العام
21.....	ثانياً: أهمية موضوع البحث
23.....	ثالثاً: إشكال البحث
25.....	رابعاً: خطة البحث
27.....	الباب الأول: القواعد الإجرائية للبحث الجنائي في الجرائم البيئية
27.....	تقديم وتقسيم
	الفصل الأول: التحقيق الجنائي بين الحد من الجرائم البيئية وتوطيد دعائم
28.....	حقوق الإنسان
28.....	الفرع الأول: خصوصية التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية والاختصاص القضائي
28.....	المبحث الأول: تحديد الجريمة البيئية والمقصود بالتحقيق الجنائي فيها
29.....	المطلب الأول: مفهوم البيئة
29.....	الفقرة الأولى: المفهوم اللغوي للبيئة
29.....	أولاً: مفهوم البيئة في اللغة العربية
31.....	ثانياً: مفهوم البيئة في اللغة الأجنبية
33.....	الفقرة الثانية: المفهوم القانوني والاصطلاحي للبيئة
33.....	أولاً: مفهوم البيئة في التشريع البيئي المغربي
35.....	ثانياً: مفهوم البيئة في العلوم الإنسانية
39.....	المطلب الثاني: تحديد الجريمة البيئية والتحقيق الجنائي فيها
39.....	الفقرة الأولى: معنى الجريمة البيئية

42	الفقرة الثانية: المقصود بالتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
44	المبحث الثاني: خصائص الجرائم البيئية وأثرها على الاختصاص القضائي.
45	المطلب الأول: الطابع العبر وطني للجرائم البيئية وأثرها على الحق في الحياة.
45	الفقرة الأولى: الطابع العبر وطني للجرائم البيئية.
48	الفقرة الثانية: أثر الجرائم البيئية على الحق في الحياة.
50	المطلب الثاني: مكانة الجرائم البيئية من الاختصاص القضائي الوطني والدولي.
50	الفقرة الأولى: المحكمة المختصة في الجرائم البيئية بالمملكة المغربية.
56	الفقرة الثانية: الجرائم البيئية والاختصاص القضائي الدولي.
61	الفرع الثاني: مظاهر التلوث البيئي وأهمية التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
62	المبحث الأول: مظاهر التلوث البيئي.
62	المطلب الأول: تلوث الماء والبحار.
62	الفقرة الأولى: تلوث البيئة المائية.
69	الفقرة الثانية: تلوث البيئة البحرية.
73	المطلب الثاني: تلوث الهواء والتربة.
73	الفقرة الأولى: تلوث البيئة الهوائية.
78	الفقرة الثانية: تلوث البيئة الترابية.
81	المبحث الثاني: أهمية التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
82	المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية والعمرانية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
82	الفقرة الأولى: الأهمية الاقتصادية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
85	الفقرة الثانية: الأهمية المعمارية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
87	المطلب الثاني: دور التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية في المجال الثقافي والصحي.
88	الفقرة الأولى: الأهمية الصحية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.
90	الفقرة الثانية: الأهمية العلمية والثقافية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية.

93.....	الدولي والتشريع المغربي
94.....	الفرع الأول: المواكبة الدولية والوطنية للجرائم البيئية
94.....	المبحث الأول: المواجهة الدولية للجريمة البيئية
95.....	المطلب الأول: مركز الاتفاقيات الدولية والمنظمات الأممية من مواكبة الجريمة البيئية
95.....	الفقرة الأولى: دور الاتفاقيات الدولية في مواجهة الجريمة البيئية
99.....	الفقرة الثانية: دور الإعلانات والتوصيات الدولية في مكافحة الجريمة البيئية
103.....	المطلب الثاني: دور المنظمات العالمية والإقليمية في الحد من الجرائم البيئية
103.....	الفقرة الأولى: دور المنظمات العالمية في مكافحة الجرائم البيئية
108.....	الفقرة الثانية: دور المنظمات الإقليمية في مواجهة الجرائم البيئية
110.....	المبحث الثاني: مواكبة المؤسسات الدستورية والمجتمع المدني للجرائم البيئية
110.....	المطلب الأول: مواكبة القانون المغربي للجرائم البيئية
110.....	الفقرة الأولى: مكانة البيئة في النصوص القانونية العامة بالمغرب
117.....	الفقرة الثانية: مكانة البيئة في القوانين الخاصة بالبيئة
120.....	المطلب الثاني: دور المؤسسات الدستورية والمجتمع المدني في مواجهة الجريمة البيئية
120.....	الفقرة الأولى: دور المؤسسات الدستورية في الحد من الجريمة البيئية
120.....	أولا: دور المؤسسة الملكية في حماية البيئة
127.....	الفقرة الثانية: حماية البيئة من خلال هيئات المجتمع المدني
129.....	الفرع الثاني: الإطار الإجمالي وجهات التحقيق في الجرائم البيئية
130.....	المبحث الأول: القيود القانونية لتفادي مخاطر الجرائم البيئية
130.....	المطلب الأول: نظام الترخيص والتصريح للحد من الجرائم البيئية
131.....	الفقرة الأولى: نظام الترخيص الإداري في القوانين البيئية بالمغرب
136.....	الفقرة الثانية: نظام التصريح الإداري في القوانين البيئية بالمغرب
139.....	المطلب الثاني: دور الإدارة في حماية البيئة

139.....	الفقرة الأولى: الدراسة القبلية للمشروع من طرف الإدارة
117.....	الفقرة الثانية: مراقبة الالتزام بمضمون الترخيص والتصريح
120.....	المبحث الثاني: خصوصيات التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية
150.....	المطلب الأول: معاينة الجرائم البيئية
121.....	الفقرة الأولى: معاينة ضباط الشرطة القضائية من ذوي الاختصاص العام للجرائم البيئية
124.....	الفقرة الثانية: معاينة موظفي الإدارات المعنية بالبيئة للجرائم البيئية
128.....	المطلب الثاني: الضوابط المسطرة لتحرير محاضر الجرائم البيئية
128.....	الفقرة الأولى: شكليات محاضر الجرائم البيئية
132.....	الفقرة الثانية: حجية المحاضر البيئية
135.....	الباب الثاني: ضوابط التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية
135.....	تقديم وتقسيم
136.....	الفصل الأول: التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية والنص القانوني أية علاقة؟
137.....	الفرع الأول: المحقق الجنائي وآليات البحث في الجريمة البيئية
137.....	المبحث الأول: الجهات المكلفة بالبحث في الجريمة البيئية
137.....	المطلب الأول: ضباط الشرطة القضائية العاديون
137.....	الفقرة الأولى: دور ضباط الشرطة القضائية في البحث عن الجريمة البيئية
141.....	الفقرة الثانية: أوجه تدخل ضباط الشرطة القضائية في رصد الجريمة البيئية
145.....	المطلب الثاني: دور الأجهزة المختصة في الحد من الجرائم البيئية
145.....	الفقرة الأولى: البحث في جرائم تلوث الماء
147.....	الفقرة الثانية: البحث في الجرائم العمرانية
151.....	المبحث الثاني: شروط التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية
152.....	المطلب الأول: الشروط المتطلبة في الشخص المكلف بالبحث
152.....	الفقرة الأولى: الخبرة العلمية للمحقق الجنائي في الجرائم البيئية

الفقرة الثانية: الخبرة التقنية للمحقق الجنائي في الجرائم البيئية.....	155
المطلب الثاني: الطابع الاستعجالي لمهمة المحقق البيئي وضرورة استعانتته بالمختصين.....	157
الفقرة الأولى: أهمية التدخل الاستعجالي للمحقق في مكافحة الجريمة البيئية.....	158
الفقرة الثانية: ضرورة استعانة المحقق الجنائي بجهات أخرى لرصد الجريمة البيئية.....	161
الفرع الثاني: أثار التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية.....	165
المبحث الأول: دور القواعد القانونية في الحد من الجريمة البيئية.....	165
المطلب الأول: دور العقوبات الزجرية والإدارية في الحد من الجرائم البيئية.....	166
الفقرة الأولى: دور العقوبات الجنائية في الحد من الجرائم البيئية.....	204
الفقرة الثانية: دور العقوبات الإدارية في الحد من الجرائم البيئية.....	170
أولاً: العقوبات المشددة:.....	171
ثانياً: العقوبات الخفيفة.....	172
المطلب الثاني: السوابق القضائية المطبقة على جرائم التلوث عبر الوطني.....	172
الفقرة الأولى: قضية مصنع تريل وبحيرة لانو.....	173
أولاً: قضية مصنع تريل.....	174
ثانياً: قضية بحيرة لانو.....	178
الفقرة الثانية: قضيتي نهري الراين وريوغراندا.....	180
أولاً: قضية نهر الراين.....	181
ثانياً: قضية نهر ريوغراندا.....	224
المبحث الثاني: أثر التحقيق في الجريمة البيئية على المستوى الثقافي والاجتماعي والعلاقات الدولية.....	184
المطلب الأول: أثر البحث في الجريمة البيئية على المورث الإنساني المشترك.....	226
الفقرة الأولى: أثر التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية على المستوى الثقافي.....	185
الفقرة الثانية: أثر التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية على المستوى العمراني.....	230
المطلب الثاني: أثر البحث في الجريمة البيئية على العلاقات الدولية.....	189

189	الفقرة الأولى: أثر البحث في الجريمة البيئية على السلم والأمن الدوليين
193	الفقرة الثانية: تكرس مبدأ التعاون بين الدول للحد من أخطار الجرائم البيئية
239	الفصل الثاني: معيقات البحث في الجريمة البيئية
240	الفرع الأول: محدودية النص القانوني لكفاية البحث في الجريمة البيئية
240	المبحث الأول: ضعف المبادئ الدولية في تكرس قواعد إجرائية للتحقيق في الجرائم البيئية
241	المطلب الأول: العوامل المؤثرة في مكافحة الجريمة البيئية
241	الفقرة الأولى: المعوقات السياسية والاقتصادية
245	الفقرة الثانية: المعوقات العلمية لمكافحة الجرائم البيئية
247	المطلب الثاني: القوة الإلزامية للمواثيق والإعلانات الدولية للبيئة
248	الفقرة الأولى: القوة الإلزامية للإعلانات الدولية في المجال البيئي
251	الفقرة الثانية: القوة الإلزامية للاتفاقيات الدولية في المجال البيئي
254	المبحث الثاني: مظاهر قصور النصوص القانونية الوطنية في مواكبة إجراءات التحقيق في الجريمة البيئية
255	المطلب الأول: محدودية النصوص القانونية الموضوعية
208	الفقرة الأولى: محدودية القواعد الجنائية في مواكبة الجريمة البيئية
214	الفقرة الثانية: صعوبة تحديد كل من المجرم والضحية في الجريمة البيئية
266	المطلب الثاني: صعوبة حصر ومعالجة أخطار الجرائم البيئية
266	الفقرة الأولى: صعوبة حصر أضرار الجريمة البيئية
221	الفقرة الثانية: صعوبة معالجة مخلفات الجريمة البيئية
223	الفرع الثاني: الاكراهات الواقعية للبحث في الجريمة البيئية ودور العمل القضائي في الحد منها
274	المبحث الأول: الصعوبات المادية والبشرية للتحقيق في الجريمة البيئية
275	المطلب الأول: الصعوبات المادية

275.....	الفقرة الأولى: هزالة الميزانية المخصصة لمكافحة الجريمة البيئية.
229.....	الفقرة الثانية: ضعف الأجهزة المواكبة لتطور التلوث البيئي.
283.....	المطلب الثاني: الصعوبات البشرية.
283.....	الفقرة الأولى: انعدام التخصص.
287.....	الفقرة الثانية: ضعف الوعي المجتمعي بمخاطر البيئة ومساهمته في تعقيد البحث.
236.....	المبحث الثاني: دور القضاء في مواكبة الجريمة البيئية.
290.....	المطلب الأول: المحكمة المختصة للبت في الجرائم البيئية.
290.....	الفقرة الأولى: المحكمة المختصة دوليا للبت في الجرائم البيئية.
242.....	الفقرة الثانية: المحكمة المختصة وطنيا للبت في الجرائم البيئية.
300.....	المطلب الثاني: رصد العمل القضائي المغربي في مواجهة الجريمة البيئية.
246.....	الفقرة الأولى: على مستوى جرائم تلوث الماء والهواء.
249.....	الفقرة الثانية: تدبير جرائم النفايات والتعمير بالمحكمة الابتدائية باليوسفية.
249.....	أولا: جرائم التعمير.
254.....	ثانيا: المخالفات المتعلقة بتدبير النفايات.
257.....	خاتمة.
264.....	لائحة المراجع.
339.....	فهرست.

ينصرف التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية إلى كشف الحقيقة، وتحقيق العدالة، ورعاية المصلحة العامة للمجتمع، وحماية الأمن العام ومنظومة القيم، من خلال قيام المحقق البيئي بالعديد من الإجراءات المسطرية، للتقريب عن الأدلة وجمعها، والتدخل الإيجابي في الوقت المناسب، من أجل زرع روح الحياة في القواعد الموضوعية المنظمة للمجال البيئي، التي تكون في حالة سكون حتى تأتي تلك الإجراءات لتنتقلها إلى مرحلة التطبيق العملي، الذي يبعث فيها روح العدل؛ من خلال إنجاز الأبحاث والتحريات المناسبة حسب كل حالة من الحالات المستهدفة في البحث، والعمل على تضمين كل ذلك في محاضر رسمية، تستجيب لجميع الشروط الشكلية المتطلبة في مثل تلك الأبحاث؛ بهدف تفادي كل ما من شأنه أن يرتب أي أثر قانوني ينسف مضمونها عند تقديمها أمام السلطات المعنية بالإدارة والمحاكم؛ ومن ثمة المساهمة الفعالة في تحقيق نجاعة الأداء المتطلب من المحقق الجنائي البيئي الرامي إلى إنجاز تحقيق جنائي فعال في الجرائم البيئية.

ويأتي بعد ذلك الدور المحوري للمحاكم، من خلال تدخل السلطة القضائية للمساهمة الفعالة في تكريس الأمن البيئي المنشود من وراء التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية، والمتتبع للعمل والاجتهاد القضائيين في هذا المجال، سيخلص إلى أن قضاة المملكة المغربية متشبعون إلى النخاع بالروح الإيكولوجية، مستحضرين في ذلك تحقيق الموازنة بين حماية المقالوة وحق الإنسان في بيئة سليمة.

ويبقى الرهان المعول عليه لحماية كوكبنا، باعتباره سفينتنا الوحيدة التي نسافر عليها جميعا، هو السلوك الإيجابي للإنسان اتجاه جميع عناصر المنظومة البيئية؛ وإلا سيتعذر وصولنا إلى وجهتنا بسلام.

المؤلف